منها فيها المطلق بمعنى ينشأ منها • ام انتم تخلقونه • تجعلونه بشرا سويا • ام نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم
الموت • فنماء عليكم في وقتنا هو وقت معين • وما نحن بمسبوقين • لا يسبقنا احد
فيهرب من الموت او يفوته او يفوتنا احد من سبقه على كذا اذا غلبه عليه • على ان نبدل امثالكم
على الاول حال او علة لقدرنا وعلى الثاني بمسبوقين اعتراض على الثاني اصله والمعنى على ان
نبدل بكم بشرا سويا كما تخلق بدلكم او نبدل صفاتكم على انا نماثلكم في مثل • وننشئكم فيما لا تعلمون
من صور وصفات لا تعلمونها • ولقد علمتم النشأة فلولا تذكرون • اي من قدر على ايجاد النشأة الاولى
فانه يقدر على تحصيل المواد وتخصيص الاجزاء وسبق المثال اليه • اليل على صحة القياس افرايتم ما تحرثون
تبذرون حبه • ءانتم تزرعونه تنبتونه • ام نحن الزارعون • المنبتون • لو نشاء لجعلناه حطاما • هشيما
فظلتم فصرتم تفكهون • تعجبون وتندمون على ما جرى لكم فيه او على ما اجتهدتم لاجله لان المعنى فتحدثون فيه
والتفكه التنقل بصنوف الفاكهة او قد استعمل للتنقل بالحديث وفي قطلتم دليل على ان الاصل
انا لمغرمون • لملزمون غرامة ما انفقنا او لهلكون لهلاك رزقنا من الغرام وقرا ابو بكر انا لمولعون من استغرمه اذا
كلفه غرما • بل نحن محرومون محدودون لا نجد رزقا او محدودون لا نجد • افرايتم الماء الذي تشربون • اي العذب الصالح
للشرب • ءانتم انزلتموه من المزن • من السحاب واحده مزنة وقيل المزن السحاب الابيض وماره
اعذب • ام نحن المنزلون • بقدرتنا والمزن ان كانت علة العلم فعلته بالاستفهام • لو نشاء جعلناه اجاجا
ملحا او مرا لا صبح فانه يمزق الفم وتحريف اللام الى صلة بين حرفي ما يخفف الشرط وما نافية ومعناه لعلم
الصانع بمكان ما ذا والاشعار بسبق ما يرجى او تخصيص بنعمة لانه يلزمون اهم وفقده اصعب لمزيد التاكيد
فلولا تشكرون • افلا تؤمنون بهذه النعم الضرورية • افرايتم النار التي تورون • تقدحونها • ءانتم انشاتم شجرتها
ايجادها المنشئون • بعد الشجرة الخضراء الزناد • نحن جعلناها جعلنا نار الزناد • تذكرة • تبصرة في امر
البعث كما هو • ومتاعا للمقوين • للمسافرين الذين ينزلون القواء وهي القفر والمنزل حيث ينزلونه او انزالهم من الطعام من اقوت الدار اذا خلت
من سكانها • فسبح باسم ربك العظيم • فاحدث التسبيح بذكر اسمه او بذكره فان اطلاق اسم
الشيء على ذكره والعظيم صفة للاسم لا للرب وتعقيب الامر بتسبيح لما عدد من بدائع صنعه دلالة
اما تنزيه عن منع على تقول الجاحدون لو حلت الكافرون بنعمته او للتعجب من امرهم في غمطها والشكر عليها
ما عدها من النعم فلا اقسم • اذ الامر اوضح من ان يحتاج الى قسم او فاقسم والامر في الشاهد لتاكيد الشاهد
يعلم او فلا انا اقسم فحذف المبتدا او سبع فحذفه لام الابتداء ويدل عليه انه قرئ فلا اقسم او فلا • وكلام
نحاة البصرة عليه • بمواقع النجوم • بمساقطها وتخصيص المغارب لما فيها من زوال اثرها والدلالة
على قدرة صانعها وانه يزول ثم يزاد او بمنازلها وهي ربعا وقيل النجوم نجوم القرآن او هو انزالها نزولا بعد نزول
وفرقا وانه لقسم لو تعلمون عظيم • لما في القسم من الدلالة على عظم القدرة وان الكلام
وفرط الرحمة فمن مقتضيات رحمته ان لا يترك عباده سدى وهو المطرف على ما يعلمون فانه اعتراض بين

بين القسم والمقسم عليه ولو تعلمون اعتراض بين الموصوف والصفة • انه لقرآن كريم كثير المنفعة
لاشتماله على اصول العلوم الدينية واصلاح المعاش للمعاد او حسن مرضي لا جرم • في كتاب
مكنون • مصون وهو اللوح • لا يمسه الا المطهرون • لا يطلع على اللوح الا المطهرون من الملائكة
الجسمانية وهو الملائكة والانفس المتوسطون الى المطهرون من الاحداث فيكون نفيا بمعنى النهي
او لا يطلبه الا المطهرون من الكفر وقرئ المتطهرون والمطهرون من الطهر والمطهرون من الاسلام
او غيرهم • تنزيل من رب العالمين • صفة ثانية او رابعة للقرآن وهو
مصدر نعت به وقرئ بالنصب اي نزل تنزيلا • افبهذا الحديث • يعني القرآن • انتم مدهنون • متهاونون
وتدهن به لمن يدهن في الامر اي يلين جانبه ولا يتصلب متنه فيه • وتجعلون رزقكم اي شكر
رزقكم • انكم تكذبون • اي ما يجب ان تنسبونه الى الانواء وقرئ شكركم رزقكم على تسمية القرآن
انكم تكذبون به وتكذبون اي تقولون في القرآن انه سحر او شعر او من الانواء • فلولا اذا بلغت
الحلقوم • اي النفس والحلقوم تنظرون • حاضرون والخطاب لمن حول المحتضر والاول اظهر وحق العرب
ونحن اعلم اليه • اي المحتضر • منكم • عن العلم بالمحتضر الذي هو اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
لانه تعالى كما يجيء عليه • فلولا ان كنتم غير مدينين • اي محزيين يوم القيمة او مملوكين يقهرونه
من دانه اذا ذلله واستعبده وهو اصل من دين الذل والانقياد • ترجعونها • ترجعون النفس الى الحلقوم
وهو عامل الظرف والمخصص عليه بدل الاولى والثانية تكرير لتاكيد وهي جاءت جزاء وليس جواب
الشرط والمعنى ان كنتم غير مملوكين محزيين كما زعمتم فهلا ترجعون النفس الى الحلقوم
في غضبكم فلولا ترجعون الارواح الى البدن بعد بلوغها الحلقوم • فان كان من المقربين • اي ان كان
المتوفى من السابقين فروح • فله استراحة وقرئ فروح بالضم وفسر بالرحمة لانها كالتسبب لحيوة
المرحوم والحيوة الدائمة • وريحان • ورزق طيب • وجنة نعيم • ذات نعيم • واما ان كان من اصحاب
اليمين فسلام لك • يا صاحب اليمين من اصحاب اليمين او من اخوانك يسلمون عليك
واما ان كان من المكذبين الضالين • يعني اصحاب الشمال الى وصفهم بما قبل زجرا عنه واشعارا
بما اوجب لهم ما اوعدهم • فنزل من حميم وتصلية جحيم • وذلك ما يجد في القبر من سموم النار ودخانها
ان هذا هو الذي ذكر في السورة او من شان القرآن الموجود بين الدفتين او الخبر اليقين • فسبح
باسم ربك العظيم • فنزه بذكر اسمه عما لا يليق بعظمته شانه عن النبي صلى الله عليه وسلم

سورة الحديد مدنية وقيل مكية وهي تسع او ثمان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم • سبح
لله ما في السموات والارض • ذكر بهما وقع الشيء والصف بلفظ الماضي وفي الجمع والتعقيب بلفظ
المضارع اشعارا بان من شان ما سواه ايقاع التسبيح او السبح وقوع اوقاته دائما وجهة
لا يختلف باختلاف الحالات وهي المصدر مطلقا او حال من اسم الله مع مزيد اشعار بالاطلاق على
هيئة تحدث من السبح من كل شيء وقيل حال والعامل بالام وهو معنى يتعلق مثل نصحت ونصحته

Copyright Jiang Su University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)